

مولاي ادريس اشهبون

الآتي المؤجل..

شعر

إسم الكتاب : الآتي المؤجل
إسم الكاتب : مولاي ادريس أشهبون
الصنف : شعر
الحجم : 14,8 cm×21 cm
الطبعة : الأولى-2017
رقم الإيداع القانوني : 2016MO2997
ردمك : 978-9954-38-169-4
لوحة الغلاف : Vincent van Gogh/The
Starry Night
الإخراج الفني والتقني: توفيق البيض
tofikyou20007@hotmail.com

© جميع الحقوق محفوظة ©

منشورات مركز روافد للأبحاث والفتون والإعلام- خنيفة-
المطبعة السريعة، شارع محمد الخامس، الزنقة 22،
رقم 2، القنيطرة

الهاتف: 05 37 36 28 09/ 05 37 36 45 58

الفاكس: 05 37 36 64 64

E-mail : imprimerie-rapidkenitra@hotmail.com

إهداء

إلى أمي الحاجة فاطمة، نبع العطاء والحنان؛

إلى أبي الحاج محمد، رجل المواقف الصعبة؛

إلى كل رفاقي وإخواني؛

إلى أسرتي العزيزة التي حضنت جنوني على الدوام:

أهدي هذه الباقة الشعرية.

خنيفرة في يناير 2017

حرب الحب

كان لي...

سُكُونُ السَّمَاءِ ، ذات ليلة ماطِرة...

أهيم في امتداد الصور ،

أعشق كطفل ،

لُعبة - بالكاد - أذكر اسمها ،

في لحظة عابرة...

كان لي ،

ضياح السفين..

أَجْتُ عَنْ شِرَاعٍ، خَطَفَتْهُ آهَةٌ مَنَسِيهِ...

تَطْمَرُ بِالْخَوْفِ، وَبِالرَّعُودِ

ذَكَرِي، تَائِهَةٌ...

فَأُظِلُّ أَرْقُبُ،

وَمِيضُ مَصْبَاحٍ يُلُوحُ مِنْ بَعِيدٍ،

وَحِيدًا...

ضَاعَ مَا كَانَ لِي...

أَمَّا الْآنَ،

فِي الْبَدءِ كَانَ الْحَبْرُ...

أَرْسَمُ أَجْمَلَ طَيْرٍ،

وَضِيَاءَ الْقَمَرِ،

ولعبة، قديمة..

نفخت فيها روح العيد،

وأعلنت حربا..

على أسياد القبيلة...

اللقاء

أهديك . . .

حقل ورد ، وسحابا خفيفا ،

وحبّات مطر ، تنساب ،

في سخاء . . .

تعلن عودة الرُّوح و الضياء . . .

لخد زهر ، ينحني ،

في حياء . . .

أهديك . . . ذكري طالب ،

رسمت عمقه،

بصدق وجلاء . . .

إلى السيد نور الدين السفياي

الآتي المؤجل

حينما ، أصير أرجوحة طفل ،
يهوى السّفَر ،
يرسم خرائط الكون ، بخياله ،
طيورا ، وأجنة . .
ينام وحيدا ،
يحلم وحيدا ،
يصغي لهمس السُّكون ، والقدر

حينما ، أصير تمثالا من حجر

يحتفي ، الموت . . . !

وتكبر الضياء في لعبتي ،

وأنتصر . . .

أنتصر على هامة الزمان ،

وأغني . . .

أعشق . . .

وأهيم ، في سُدول ، جَفن السَّحر . . .

تمثال وأرجوحة . . .

وسماء تجافها عشتار والمطر . . .

الآتي... ما الآتي...؟؟؟

طفل مُفترَض...!!!

ينفخُ روحاً في أشياءه..

وفي الغد،

يمتد صمت الفناء، في أعباه.

يتلاشى الحلم...

ويا طول ما انتظر...!!!

الوجع

شيءٌ ما في دمي يحنقُ،

حسبتهُ الماءُ..

أو انكسار الظلال...
أبحثُ عن المعاني القديمة،

في غضبة القدر..

في الآتي... .

في انهزام مُحدق.

ضائع، أراقص النجوم...
أنشد قصيدة،

أنشد قصيدة،

غريب ، تخافني أزقة المدينة..

يسألون..

ويلحون..

ما أنا إلا جسد محموم...؟؟؟

شيء في مهجتي يستفيق

وأنا، أبحث عبثاً ،

عن التيه والجنون!!..

كالفوضى علّتي ،

كسماء تمزق النجوم ليله ،

وتساقط رؤاي أطيفا ،

كما شاء القدر..

ورتب كُفَّهُه...

وهم الغيب

في الوهم، احتضاري!!!..

يا دنيا فيك،

أجملَ لوحة لغباءِ انتظاري.

لما أشقى عبر هذا المحيط ؟

أنشُرُ الشراعَ...

وأخزُ عباب البحر دون انقطاع

من بلاء، إلى بلاء...

تصحُّ الأمواج،

وما غفأ السندباد لحظة ،

من نداء ، إلى نداء

وأخطُّ في أمل ، ساعة احتراقي .

جَفَّ البحرُ ..

وانتفض قلبُ الفجرِ ...

انتظرتُ قليلاً ..

انتظرتُ كثيراً ..

ضاع العمرُ ،

وسندبادي يَشُقُّ في ذاكرتي ،

أخاديداً حتى القرار .

يستبيحُ ارتدادي حتى القرار.

يجرُّني هيكلاً اصمّاً.

عارياً.

عاجزاً عن خُطى الفرار.

يا سيدَ البحرِ،

في البالِ الفِ حكايةٍ وحكايةٍ...

لا تدعها للموج..

لا تدعها تنسل، خائفةً

إلى رموشِ النهايه ...

انشرِ شراعك في سمائي،

فأنت السيد..
أنت إطلالة البدايه...

من عنبرة إلى الحجارة

كان يا ما كان
في غفلةٍ من الزمن...
النُّحاة والشياطينُ والفرسان...
ينشدون حكاية،
يلثمون جبين السحابِ الماطر...
ويبنون الحضارة
كان من بني عبس
فتى من الفتيان،

قاهر موج الليل ، والرمال

يحمي العشيره ،

ويعشق الصهيل ،

والنِّبال

يعشقُ سدولَ الخيامِ ،

والرموش البدويه

يحكون . . ويمضون . .

يحكون أن القدرُ

هزمَ عنتره ، واندثر ،

ونمضي في الزمان،

ويمضون

يُحكون أن حجارة قارعت

ذات يوم.. دبابة وانتصرت،

وبعد حين..

مات من مات

قالوا:

يا عنتره

تريد قتيانا شجعان..

وبصمت

يجرسون القطعان ،
ويحرقون أوراق الميلاد ،
وشواهد حبههم ،
فقط . . يحتفظون بولاء
الفرسان...

دنيا الأرق

يمتد الحنين في فضاء رمادي رقيق . . .

يراقص الشفق الأحمر .

وأجنحة طيور الخطاف ،

تنزلق عابثة بأديم الزمن السحيق . . .

لا أريد يا زمان الوصل ،

غير لحظة !! !

أنسى فيها أني ، عبثا أرحل ،

وأنى لن أستفيق . . . !! !

تكبر في همسي دنيا من أرق . . .

تسحق لون السحر . . .

وأصوات طير الليل ،

تمتد في روعي كالحفر .

ثقيلة خطواتي في مجرى الطريق ،

يا طول المحن . . . ويا طول السفر . . .

أريد لحظة تبرعم ،

أعماقها ، حبا ونور . . .

وأكتب نشيدا . . .

وفضاء ميلاد يزهر

وليلًا طويلًا يمطر . . .
حبا . وسلوانا . . وأمة تسحر . . .
اللحظة الفاترة . . .
يمتد الحنين في فضاء رمادي رقيق . . .
يراقص الشفق الأحمر .
وأجنحة طيور الخطاف ،
تنزلق عابثة بأديم الزمن السحيق . . .
لا أريد يا زمان الوصل ،
غير لحظة !! !

أنسى فيها أني ، عبثاً أرحل ،
وأنى لن استفيق . . . !!!
تكبر في همسي دنيا من أرق . . .
تسحق لون السحر . . .
وأصوات طير الليل ،
تمتد في روحي كالحفر .
ثقيلة خطواتي في مجرى الطريق ،
يا طول المحن . . . ويا طول السفر . . .
أريد لحظة تبرعم ،
أعماقها ، حبا ونور . . .

واكتب نشيدا . .

وفضاء ميلاد يزهر

وليلا طويلا يمطر . . .

حبا . وسلوانا . . وأمة تسحر . . .

من يبالي؟!

الطائر يموت . .

برصاصة، أو بشرِكٍ منسيٍّ . .

قد يموت . .

أو لأننا، لم نأبه،

فأغلقنا النوافذ،

ذات مساءٍ مطرٍ . . .

أو نسينا،

أن طائراً ذات ليلٍ، قد يأتي زائر . .

يحمل الآمه،
وينثرها غير آبه،
بالحمم والمخاطر...
يا طائراً، لو تختبئ بعيداً..
في لوحة جامدة...
تسعدُ بك الألوان،
يبتسمُ لك الزائرون،
تمدُّك الأيدي بأقحوانة..
كنُّ بلا روح ياطَّاري،
وأختي... ما استطعت بعيداً...

الأشواق تموت . .

وهذا العبير بالكادِ يوجد . . .

في كل صباح ،

بفواحٍ يفتأ جفنَ الوعود .

والأشواق يا طائرُ،

يُغرقها في دمي،

وهمٌ، ساعةً. وفي بعضها تعود . .

الرؤية الأخيرة

أحسست بإرتداد ،

يدبُّ في هامتي .

وخطاهُ تنثرُ تَلاشيًا ،

في ذاكرتي .

حسبته منذ البداية ،

زائرا .

جاء يفاوض النهاية .

لا ، يا سيد الرمس . . !

ليس الآن . !!

بالكاد ، ولدت أمس . ! !

فما حلم الحكاية . . ؟ ؟

حسرة

في آخر العمر...

يهتُّ جفن السماء

بدمع رقراق كطيور الفجر...

التفرد بالكآبة

مُتفردٌ بشدّوه،

كطيفِ الأشواقِ.

يراقبُ انقلاّتَ الزمنِ...

يحبّيُّ جفنه طيَّ جناحه،

في إشفاقِ.

يظلُّ يرنو بعيداً،

بخياله،

الغارقِ في السهادِ،

والإحماقِ....

متفردٌ بكآبته...

بين حنينٍ شوقٍ . . تارة،

وتارة، بين احتراقٍ...

وفي كل ليلةٍ، صغيرة،

يُجثُّ خائفًا،

أمام ارتعاش ظله....

يستعينُ بحلمٍ دافئٍ...

ويكسر برفق،

قَفصَ انعاشه!!!...

الوحيد!!

الليلُ دون سُدولِ الشوق ،

عراءً.

يُتَطَيِّكُ فِيهِ الحِلْمُ ، اشفاقاً ،

وعزاءً.

اخترتك من زمان

أحكي دون تردد..

عن زهرات جميلة.

عشقها ،

واستهوتني البنفسجية..

كثيراً ،

حينها ، قطفتها ،

بكل رفق وتودد...

جمعتُ عشباً أخضراً ،

وريشةً عصفورٍ تائهٍ..

وزيّنتُ السماءَ..

بشعاعٍ خافتٍ شاردٍ...

ورسّمتُ بهدوءٍ-

قمراً أحمرّاً

رقصَ صدى سُكونِ الليلِ،

وامتدَّ العواءُ..

رهيباً..

في وحشةِ الخلاءِ...

وغرقتُ في الصمتِ

سليباً..

مَلَأَ الدَّمْعُ بَاحَةَ

خَدَّيْ

يَا لِهَذَا الْبَلَاءِ!!!

أَصْوَاتُ بُومٍ، فِي عَزِّ اللَّيْلِ..

تُرْعَشُ الْفِضَاءَ

وَزَهْرَتِي الْبِنَفْسِجِيَّةَ الْجَمِيلَةَ.

أحلام طائر

لا تنسى شيئاً

وأنت تسافرُ .

اجمع كلَّ أسراركَ في حقائب ،

فقد تنسى منديلاً ، وأنت

تغادرُ !!!

يُفترُّ نَعْرُ الكونِ باسمًا

يخضنك ، عارياً . .

أيها الطائر المهاجرُ . . .

للسماء موعد مع الرحيل . .

وحينها تسمع ، همسا ،

كالحزن يدبُّ في الاوصال . .

الورد يصرخُ . . .

شجرة السفرجل في ذاكرتك

تصرخُ . . .

الهضبة . . الطريق الطويل

عجوز في صمت ،

هذا الرحيل ، تصرخ . .

إياك أن تنسى المحمول . .

ربما !!

صادقتك زغاريد البطولات الرومانية !!

أو ربما رأيت ،

سباقا عربيا للخيول . . !!

أو أمة يغرق أهلها في

الخوف والذهول . . . !!!

كم تعجبك الصور الطائشة ؟

أيها المخبول !!!!!!

إشارة النهاية

خُطى عابره..
يدبُّ صداها في روعي دون رفق،
كَبْرُوقٍ مضجِره.
تمحُّقُ أنفاسي ساعة النهار.
فترسو ثقيلة ،
في ليلي الهارب من رؤاي
كاطيف ساخره!!.

خطى عابرة..
تصدق بافلاس قدري
كوشم يأس،
على حافة الأثير...
رأيتُ رُوحِي ملمحاً..
في لوح هذا الشقاء...
آنستُ خدوش الغروب ،
هذا المساء...
كطائر الخريف..
ينتظرُ ليلاً بارداً ..

أوموتا ،

في خفاء..

انتظرها

الآتي... صوت بروق...

في غدٍ شاحبٍ مطر .

أمكثُ بلا معنى،

أسيرا بين الصور .

أبحثُ عنِّي في التيه . .

أمضي خلف انهياري،

كعاشق في ليلة عرسٍ عابر .

أنشد قصيدةً،

تأهتةً في العدم . . .
فآآتي مناديل ساحرُ . .
مزقها الياس ، والضجر .

عندما يصمت العشاق

تؤذيني!!

بسكونك الفاتر..

مرات تشنقُ اعترازي...

ومرات تُعَرِّبُ خُطواتي،

في حلم،

ضائع وعسير...

تؤذيني!!..

كريح تمزقُ لحناً،

يترجاهُ الأسير...

يا ليل ، لما تؤذيني .. !؟

رفقا بي...

يا عشرة السنين الجريحة...

ضاع كلانا في جوفِ دابّةٍ

ذبيحة!!..

يهزمني ظلي في دنيا الخلاء..

يقسو فيها قدرُ ،

أحمقُ السريرة..

وها قد ضاع الطريق

وتأه السيد والعبد والرهيئة...

يا ليل لما تؤذيني...؟

قد شكوتك.. منذ صبايا للسماء..

وما انتهت..؟

وبعد الخمسين تؤذيني!!!

وما اكتفيت..!!؟

عجيب أمر الجمال

تصور لو صرت زهرا خالدا...

أوجدولا يلثم ثغر الوجود .

أو صرت أنت دائم الصبا

يجبي على امتداد الخلود...

ألن يتعبك طول الزمن . . ؟

وتهوى طواعية اعماق اللحد

تموت الفراشات . . .

دون انتصار . .

تخط بجناحها ،

أجمل صورة... .

بروح كل الألوان.

دون اقتحار.. .

تسمو إلى عمق الخلود

جميلة.

ترنو لروعة الكون.. .

وجمال روح الوجود.. .

لكنها تموت... .

تختفي،

كحللم صباحي.. .

كانتظار لقاء موعود ..

ولا تنتصر، !!

تموت الزنابير الجميلة .. !!

وكم مرة ..

لسعت خدًا هادئًا ؟

وأدمعت عيون طفل .

واشقت في البيداء سير خيل ،

لكنها تنتصر .

عجيب أمر الجمال

في زنبور !!!!!

يهوى الإساءة . .

والطين و روث البغال .

وفراشة

تهوى الحب .

ونبل الجمال . . .

الذكرى

كصوتٍ غارقٍ في الهديان،

تدبُّ ذِكْرًا الصامتهً . . .

وتكبر في جراحي،

شهقةُ النسيانِ .

تلمع من بعيدٍ كلُّ الصورِ ،

وتلغحُ نارُ الشوقِ ،

كلَّ جوانحي . .

كصمت ضائع في جفنٍ روحي،

تمتدُّ طيورُ الليلِ . . .

تنهشُ كبدِي رويداً ، رويداً ،

كالزنابر تقناتُ من جراحي . . .

كطيف راحل في السكينة

يرسمُ أطيفَ سماءٍ . . .

صمّاءٍ . . .

بكماءٍ . . .

تلفضُ أنفاسَ الأحلامِ الاخيرة .

يرحل الطريق . . .

تثيرُ الرياحُ نفعَ الصوتِ الدفين . . .

تنكسرُ رموشُ الظلالِ

لَتَعْلَنَ نَهَايَةَ شَهْقَةِ السَّنِينِ . . .

رَحَلَ الطَّرِيقُ !!

وَمَا رَحَلْتُ . . ؟؟

كَظَلَّ أَجْنَحَةَ تُرَيِّبٍ

تَمَثَّلَ عَشْقُ بَرِّي دَفِينِ . . .

الطائر الوردي

بين سُدولٍ، ذاكِرةٍ مهووسه . . .
يلهُوُ الطفلُ عبثاً ،
كطائرٍ ورديٍّ .
يسافرُ،
في أحداقِ سحابةٍ تائهة . . .
ويُفنى في عشقٍ،
الجداول والنجوم الساحره .
يَطوي الزمنُ دهرًا ،
يشعلُ الشيبُ جهراً ،

والطفل عبثاً ، يلهو ،

في منحدرِ الزمن .

صاح الكون بالعذاب . .

سيزيفُ يركضُ خفية

وراء التلال ، الصعاب . . .

أيا خطأً بالقدر . . .

أيا راميا ، سمائي بالموتِ والتعبُ

لي هذا السهادُ

لي هذا القدر العجبُ

يا إلهة الفنِّ هوني عذابَ طفلٍ،

ما استطاعَ حملَ الحجرِ

عند لا يملُّ الصعودَ !!!

وطول الممالك والحفر .

يا طولَ الطريقِ

ويا طولَ ما انتظر . . .

دمار

يا رائعة العشق . .

سيَجوك بالإفك والصمت . . .

يا حَلب الشوق ،

نحن حقيقة الذل والموت . . . !!!

نوستالجيا

أحنُّ لاعتلاءِ كرمَةِ،

خالي المتطيرِ .

أحن لسبابه كصوت الرصاصِ

في مُكَبَّر

يشكو انقلاتي . .

وأشكو بجله المضجر . . .

أحن لطفل يزاحمُ زرقَةَ السماء عند الإفاقَةِ،

ويصاحبُ كل الاجنَّة في كل حكاية . . .

يا ارتداد السنين . . . !!

يا ذاكره !!

مدي في ارتضاء ،

حبلاً لمحيي الحنين . .

أو افتحي في السماء

صدرا جديدا . .

قلبا من حرير ،

أو دموع طفل وديع ساعة العشاء . . .

ياصوراً في خيالي

ترتعش حين البلاء . .

شوقاً مخنوقاً بين الضلوع، ترقد في شقاء .

يا همس السنين . . .

يا كرمَةَ الخال . . .

يا حناجر الرعاة والحنين

ارُقدي بسلام إلى حين . . .

لا تنس عهد شعبك

التقط كل الألوان،

بيمينك . . .

وبيسارك ارسم،

دائرة حربك .

لا تكترث . . .

من هول عهدك . . !!

حارب ، عار . .

ألا تحمي صبايا شعبك . . . !!

التقطُ رجةً من خفايا قلبكُ

وارسُمُ . . .

آلماً بججم،

سبايا هذا القدر . . .

لك أن تججل . .

من دمعة العار،

يامن لا يعتبر . .

ارسم صورة الوجع،

في لوحة تبصر .

تجوب الدروب،

حافية ، جائعة ، تنوح
وتجهر

استهتار

لا تسألني

لما السماء تمطرُ

كائنات غريبة... ؟

دون خجلٍ تشيعُ

في الدنيا ،

فسادا و ضعينة .

هي أرواحٌ لامتوت ،

وتستفيق في كل زمن

جريح،

وفي عراء الليالي التائهة . . .

أرواح، لا تموت . . . بسهولة

شبيهة بطيور الليل،

والزواحف،

هي أحلام، عجوز يائسة . !!!

لا تسألني . .

عن غربة بحر يصرخُ موجهُ

لطفاً بجوفه . .

فها الكائناتُ مزّقتُ أوصالهُ

دون حربٍ

وطنٍ جاع صيانهُ . . .

ولا يسألون . . . !!!

الرعب يخترقُ أجاجه،

وها الكائنات تمتص،

صلبه . . .

اسألني لو شئتَ . .

لما الخوفُ يدبُّ في الدروب؟

لما شعاع الشروق . .

ينزوي في شحوب . . ؟

لما السماء تمطرُ الماءَ

وندوب . . . ؟

اجيبكُ

باللمز والغمز . .

وتاريخ الحروب . . . !!

الشفاعة

عندما يبسم الكون...

تنحني الخطوب،

في سماحة غريبة.

عندما يشفع القدر..

ترى الأنذال الحفاة

يمكرون،

في شماته.

ويخطون انتصارا...

كما الغزاة!!!..

على الأبواب ،
بجث ورعونه...
عندما يشفع الآن...
فما الآتي !؟
أصوات السبابِ
واغرق في مأساتي
من يدثر من . . . ؟
في مهب الرياح والمطر .
لمن تتلو رسائلك الهجينة ؟
يا ساحرَ الليل !!

والقمر.

فالربيعُ دمره الآن..

دمره الآتي..

في غفلةٍ ،

من ذوي الديار ، والشرف ، والشجر

لِمَنْ يا انكسارَ المهجةِ

أكتب...

واحمل الحجر... تلوى الحجر.

تسخر الأساطير ،

من جُبنِي ،
ومن انتصار القدر..

لما لا أستطيع؟

في ساعة متأخره...

كالعادة،

أكتبُ سطراً،

أكتبُ سطرين ،

وكالعادة ،

اسخرُ من الكتابه.

وأسالُ انايَ

صِدْقَ الشهاده...

إن كنتَ استطيع ،

قبل الرحيلِ الاخيرِ.
أن أكون عاشقِ الأمِ المنيعِ.

في ساعة متأخرة..

يسكنني هذا العملاقُ العنيد!!

يُحطِّمُ رُوحِي...

يُمزِقُ أوراقي...

يعبثُ بأحلامي..

فينسيني السحر والعبادة...

تهجرني كل زوارقي المنقذة..

أغوص وحيداً،

في بركٍ أوهامٍ غريبه..
أشواقٌ في كل أمسي.
لأرضٍ غيرِ ارضي..
فتباً لروحي،
لما لا أستطيع كسر نحسي.
فتباً لي!
وتباً لرمسي...

جوقة حمقاء

يتلاشى الستار...!!!

وتصمتُ الجوقةُ الوحيدةُ

رويدا ، رويدا . . .

في انتظار . . .

تسطعُ أوسمةُ وأحصنةُ ،

تزهو في انتصار . . .

تلوح من بعيد

رموشُ أطيافٍ غريبة ،

. . في احتضار .

لا سماء لها

مزقَّ العَبءُ أسْمَهاها ،

والقلب يهتَزُّ في انتظار . . .

يسطعُ من بعيد . . .

همسٌ خافتٌ عليل

يمدُّ يده المدهشة ،

ويرسم سمات الملحمة . . .

تسطع من بعيد ،

أهْلَةٌ شَقِيَّةٌ . . !!

تشرُ ضياءً خافتاً .
فتصمت بلابلُ الدُّجى
في ليلة ، حزينة .
حسبُكِ يا نفسُ !
ترحلين وحيدة ،
كطائر ضائع . .
في سرب النهاية . . .
ولا شيء غير الانتظار ،
وجوقة غريبه
تحاول الانفلات

رويدا رويدا
من وجع الاحتضار...

المشهد ما قبل الأخير خنيفرة 2016

التيه!!

وأَمْضِي وحيدا...
أَحْمِلُ سلالا فارغه.
دون ميعاد..
أَجْمَعُ اسمال ما تَبَقَّى،
من ليالي السهاد.
ومن أحلامٍ شريده..
وأرسمُ حياةً غريبه!..

أَمْضِي وَحِيدًا...
فِي خَوْفِي ، دُونَ هُوَادِهِ
فِي انْكَسَارِي ،
فِي جَنُونِي...
أَحْمَلُ سَمَائِي ،
وَإِخْتِنَاقَ ذَاكِرَتِي .
وَأَمْضِي وَحِيدًا...
كَسَائِحِ دُونَ هَوِيهِ .
أَجْمَعُ صُورًا ،
لِلْمَوْتِ ، وَالْعَشَقِ ، وَالسَّمَاءِ .

وارسم ملمحَ سحابه.

علها تَطْرُ،

على بقايا أحلام،

ترفل في غُبْن،

وسعاده...!!!

أمضي وحيدا...

لاتصالحني الدروبُ.

ولأن خطايَ لا تعشقتني!..

أرتمي عبثاً في أحضان،

الشحوب..

انزوي كُومِ مغفله...

انتظر،

ساعة الغروب...

ارتداد

أَسْمَعُكَ..

يبدو أنك تسبُّ حظك.

وفي غفلةٍ من إفاقتي

تسلُّ سيفك...

وتعدُّ طيفك بأنك ستقاتل ،

نفسك.

اسمعك . . .

نعدُّ خطاياك!!!...

وتمضي تعاتبُ نفسك.

فتباً لي ولك..

لما كنت لي أنيساً،

فما اثقلك . . . ؟

اسمعك..

لا تخجل من حلم يتكرر..

يفتحُ فجاً على موتى الماغول..

يتراءى لك!!

إنهم يحبون...

يتناسلون...

ينكرون .. !! ويمكرون!!! .

هو حلمٌ ليل زائر.

لا تخجل.

اغضب قليلا ممن اثكلك!!!..

ولا تعاتب..

فأنا شاهد حق ،

وأسمعك.

رحلة العدم

هل كان غضباً . . . ؟

هل كان حلماً ؟

هل كان وهماً ؟

أَنْ أَرَانِي ، مصلوباً على جدارٍ من دخان.

أخْتَنقُ بجبل الانشطار.

وَحَوْلِي فرسانٌ من خشبٍ.

يَحْكُون كيف هربت النملة.

من حوافر جياذ سليمان!!

وأظل مصلوباً!!!...

أحكي ما تبقى من الحكاية...

لا فجر لي ، ينسلُّ إلى الذاكرة ،

كي أخرجُ في جناحِ الخوف

أدعو بقايا أطيابي الجريحة...

أنشر ملامح الشهامة..

لا سماء لي..

بعد الآن تسمح للمطر ان يكون رذاذا

على شفاه الورد...

والعبير

ونحلة أخيرة،

تهاجر الشهد..

هل كان حلما ؟

هل كان وهما ؟

أم هو صدى الحقيقة

في لون تلك الحكاية!!!..

مات من مات

وابتسم القمر

ساخرا من،

مصلوب بين الحفر!!!..

د.ع

يرتد إليَّ صوتي...

مهووساً أبداً بلعنة النبر.

يرتد إلي هذا الصوت،

في عباءة قتيل.. . مرات كثر

أو حكايات منسية،

ما نالت إلا صدى،

الهوامش.. . والموت.. . والحفر.

يرتد الي الصوتُ...

غارقا في استعارة المجون.

فى لون دمي ،

رؤيا تحكيها السنون...

حافية.

غامضة.

خائفة كصراصير السجون.

يرتد إليَّ صوتي .

أعاتبه وأثره فوق جسدي ،

كشوك عوسج..

علي أجمع الحاني

الشاردة في قصيدة...

كأميرة ثكلى غارقة

في هودج!!...!

يرتد إلي صوتي،

وفيه انكسار...

قائلا:

لا تركني

كمزمار طفل مشاغب...

لا تركني شاردا

كطيف هارب.

من سوء حظك ، وحظي

أنا نيت الليالي

ننشط ونكسر ونعاتب...

يرتد اليّ صوتي

كسحابة تمطر.

تمطر...

تمطر...

وتمتد روحا في جرح ،

السنابل. !!!

علها تزهر صوتا كصوت ،

البلابل... ..

أوتعتلي خائفة ،

رموش الموت وتقاتل... ..

تقاتل.. ..

تقاتل... ..

بأي حال عدت...؟

يجل العيد..

يأتي أبناء العشيرة.

يركضون... ويمضون..

في سفر البداية والنهاية...

والذكريات تستفيق

من ركام موؤود.

يجل... !! وجراح في نفسي لا تحيد...

وتعلو الأصوات بالسلام . لمن أجاد

أولا يجيد...

وتثبُّ الرقَّةُ بين ضلوعِ

البأسِ والحائقِ والعنيدِ..

سيحل!!..

فما حال العييد...؟؟؟

أكلما عدت يا عيد ،

ما يثمر الزمن ضياء طيف جديد.. .؟

أو تلبين الرصاصة ،

رأفة بالشهيد...

أهداب رُوحِي

أنثر قصائدي ،

على أهداب ،

ليلٍ مقمر فاتر!!!..

أبسمُ كطفلٍ ،

يعشقُ اللثمَ الساحر.

أرسمُ حلماً..

أرسمُ بحراً..

ولمَّا يَصُدُّني الهجرُ

أصرُحُ غاضباً ...

أمدُّ يدي لَطِيفِ سفينه.
وأرحلُ محتفياً ،
في أهدابِ قصائدي...
أبحثُ عن لُطفِ و سكينه...
الليلُ يجرُّني
دون اهتداء...
أنا والسفينُ.
والقصيدُ واليقينُ...
وروحي المتعبة
وأطفالي في أقفاصِ مُوصدة

ننتظرُ!!!

يا طولَ ما انتظرَ،

سوادك يا ليل احدى الوصايا

المُبعدة...

الفجر . . والحب . . والانتصار.

لابحرَ لي...

يثأر من هذا الغريب

الانتظار لي!!!..

في العشق، والنحيب.

لا سماء لي ،

أعدُّ نجومها في غباء رهيب..

لا بجرّ لي...

فكسر الواح السفين

أيها الطيف العجيب. الغريب...

سأنتُرُ قصائدي... .

في التلال . . وتزهر

في الروابي

في المداشر...

سأنتُرُ قصائدي وداءِ عَمَّا

لكل مسافر...

وعبر الفيافي..
ستزهر اصوات الحناجر.

آخر وصية

لا تكترث يا بني
أوصيك يا بني !
لا تجفل ، من خطى الدمى العتيقة .
هي ، هكذا دوما راقصة ،
تجيب في غياهب الأم ،
وتحملُ وزرها للطفولة .
أوصيك مرة ، ومرة ، ومرة !
حاول أن تكون قرص شمس ،
يخط أجمل عرس .

ينشر عقب أنفاس ورد، في كل نفس.

اوصيك يا بني !

عَلِّمَ الدَّمِي أَن المَرَايَا لَا تَكْثُرُ،

إِن بَدَوْنَا عُرَاةَ،

او غرق اليأس في دمننا!

إِتَعَشْ بِاسْمِ الحَيَاةِ

فَأَنْتَ حُرٌّ، عَاقٌ، لَا تَكْثُرُ !! !.

فيما سأُوصيك يا بني !؟

ولي أمنية

ليت لي هذا المساء
أنتشي فيه أو اتفض،
أن أموت فيه رويدا كما أشاء.

ليت كلماتي تُزهر عطرا!
وتستريح كل روح،
تستريح كل جرح،
وتنام دهرا.

اصرخي كلماتي الأبية،

لقد حان الفطام.

تتهاوى السماء،

وينكشف اللثام.

اصمدي أيتها المرايا؛

فوجهي عابر.

لو تصمدي قليلا،

فالآتي غادر!

تكتمل دائرة صوتي،

ويبتسم القمر؛

فاصرخي كلماتي الأسيرة،

أنت حرة

أنت القدر.

(ليلة في غشت)

كم هو كليم لون هذا المساء.

عيون تفترس الإساءة،

وشفاه تُنمِّق العبارة.

في كل حين يتابني السؤال:

ما جُرمُ هذا الحراك؟

منذ زمن بعيد،

اتحسَّس دأكرتي المفجوعة؛

فيحاصرني خوف عميق.
يا طول ما كان هذا الإنتظار العنيد.

كم هو جميل صوت هذا المساء

الأيادي ترسم فخرا...

الحناجر تنفثُ عشقا ونارا.

كان قلبي يدُق...

صرت واحدا

صرت اثنين

صرت جماعة. صرت حرا.

كان الليل شوقا.

عندما سمعت صوتا خافتا،

ينتابني حائرا...

هل صرت صوتا ! ؟

الفهرس

- 3.....إهداء
- 4.....حرب الحب
- 9.....الآتي الموجل
- 12.....الوجع
- 15.....وهم الغيب
- 19.....من عنزة إلى الحجارة
- 23.....دنيا الأرق
- 28.....من يبالي
- 31.....الرؤية
- 33.....حسرة
- 34.....التفرد بالكآبة
- 36.....الوحيد
- 37.....اخترتك من زمان
- 40.....احلام طائر
- 43.....إشارة النهاية
- 46.....انتظرها
- 48.....عندما يصمت العشاق
- 51.....عجيب أمر الجمال

- 55.....الذكرى.....الذكرى
- 58.....الطائر الوردي.....الطائر الوردي
- 61.....دمار.....دمار
- 62.....نوستالجيا.....نوستالجيا
- 65.....لا تنس عهد شعبيك.....لا تنس عهد شعبيك
- 68.....استهتار.....استهتار
- 72.....الشفاعة.....الشفاعة
- 76.....لما لا أستطيع؟.....لما لا أستطيع؟
- 79.....جوقة حمقاء.....جوقة حمقاء
- 83.....التيه.....التيه
- 87.....ارتداد.....ارتداد
- 90.....رحلة العدم.....رحلة العدم
- 93.....دع.....دع
- 98.....بأي حال عدت؟.....بأي حال عدت؟
- 100.....أهداب روعي.....أهداب روعي
- 105.....آخر وصية.....آخر وصية
- 107.....ولي أمنية.....ولي أمنية
- 110.....ليلة في غشت.....ليلة في غشت